



## خطاب صاحب الجلالة بمناسبة الذكرى الثالثة عشرة لثورة الملك والشعب

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

شعبي العزيز :

نحيي اليوم بمنتهى الاعتزاز والفخر، ذكرى ثورة الملك والشعب، إذ في مثل هذه اللحظة منذ ثلاثة عشر عاما، امتد مد الشر، وتطاولت قوى الاستعمار والبيغي، الى البطل المجاهد، المناضل الصابر الصامد، جلالة والدنا المرحوم، محمد الخامس طيب الله ثراه، لتبعده وأسرته عن الشعب الحبيب والوطن العزيز، فكان ذلك إيذانا بثورة عارمة جارفة، زلزلت الأرض تحت أقدام المستعمرين، وذهبت بحكمهم الجائر الى غير رجعة في هذا البلد الأمين.

في مثل هذه اللحظة منذ ثلاثة عشر عاما ركب الاستعماريون رؤوسهم، بعدما يسسوا من إستجابة الملك لمطالبهم، وتلبية رغائبهم، وعلموا علم اليقين أن سياستهم في المغرب لن تنجح، وخططهم فيه لن تفلح، ما داموا يواجهون ملكا صلب العود، قوي الشكيمة، شديد البأس صعب المراس، غيورا على مصالح أمته وحقوق شعبه، فحسبوا أنهم بإقصائه عن العرش، وإبعاده عن الوطن، يخلو لهم الجو، وتنفسح أمامهم الآفاق، ليستذلوا المغاربة ويسفحوا بنواصيرهم، ويقرروا بمفردهم على الطريقة التي رسموا خطوطها، ووضعوا إطارها.

ولكن الذي فاتهم أن الملك محمد الخامس كان ملكا أميناً وقائدا مخلصا، وكان فوق ذلك المعبر عن آماني الأمة المغربية ومراة مطامعها، وصفوة مثلها وخلاصة فضائلها، تجمعت فيه كل قيمها، وعلقت عليه جميع آمالها، فلم يكونوا يواجهون في شخصه العظيم روحه الوثابة، وعزمته الماضية فحسب، بل كانوا يواجهون في شخصه كذلك وطنية عشرة ملايين من المغاربة، وحميتهم وإبائهم وعزمهم القوي على صيانة الشرف، مهما تكلف الصيانة من ثمن.

إن رد الفعل العنيف الذي تلا إختطاف الملك المرحوم وأسرته، والثورة العارمة التي اندلعت تلقائيا إثر نفيه وشملت حواضر المغرب وبواديها، لم تكن إلا إمتدادا لثورات متوالية ونضالات متواصلة، ولم تكن غير تعبير صادق عما يحس به كل مغربي في قرارة نفسه من كراهية للظلم والاستعباد، وتعلق بالعدل والحرية، فالمغربي يقابل الشدائد بالصبر، ويجابه الأزمات والكوارث بالجلد، قد تقسو عليه الطبيعة، وقد تشتد به الضائقة، وقد يتعرض لبعض الأمراض والأوبئة فيدير أموره برفق، ويعالج أحواله بلين، ولكنه عندما يمس في شرفه، ويصاب في كرامته، يندفع كالسيل، يذود عن العرض، ويحمي الذمار، ويصون الشرف، ويثار للكرامة، ثار المغرب عندما امتدت أطماع الأجانب الى سواحله، وثار عندما توغلت القوى الاستعمارية في حدوده الشرقية، وثار عندما طلبت منه دولة أجنبية تسليم بعض أبنائه لتقتصص منهم، وثار عندما فرضت عليه الحماية، وعندما صدر الظهير البربري وعندما أريد إقتسام سيادته، وثار عندما أبعد عنه ملكه الشرعي الذي أولاه الثقة، ومنحه الحب، وصدقه الوفاء والولاء، فلم تكن إذن الثورة التي حمل لواءها الملك المرحوم بالشيء البدع ولا بالأمر الغريب في حياة هذا الشعب الأثني، وتقاليده ملوكة الأجددين، إنها حلقة من سلسلة الثورات التي قام بها شعب المغرب ثارا للشرف كلما أهين الشرف.



### شعبي العزيز :

ها قد مضت فترة من الزمان على ثورتنا المباركة، حررنا فيها سيادتنا، وسرنا أشواطاً في استكمال وحدة ترابنا الوطني، وعملنا جادين لبناء إستقلالنا ودعم إقتصادنا، وتنظيم حياتنا السياسية والاجتماعية، فلا يحسن حاسب أن ثورتنا قد انتهت، أو أن جذوة الحماس في نفوس المغاربة قد خمدت، ولا يظن ظان أننا قنعنا بالمكاسب التي حصلناها، واكتفينا بالمغامم التي أحرزناها، إننا لم نستوف في الواقع جميع مطامعنا، ولم نصل إلى كافة أهدافنا، ولم نبليغ جميع الغايات التي كانت ترمي إليها ثورة الملك والشعب، وتتوق إلى بلوغها نفس كل مغربي حر غيور.

إن أماننا النضال ضد التخلف، والكفاح لاستكمال الوحدة الترابية الوطنية، والعراك لتحرير الشخصية المغربية، وإبراز معالمها ودرء الأخطار التي تهددها، وإن أماننا العمل الجاد والجهاد المهادف لاستثمار ثرواتنا، وتطوير فلاحنا، وتنمية صناعتنا، وتنشيط تجارتنا، وتكوين الأطر الكافية لقطاعاتنا الخصوصية والعمومية حتى نضمن للمواطن المغربي حياة العزة والكرامة، حياة الرفاهية والهناء، ويستأنف بلدنا القيام بدوره كمركز إشعاع حضاري وثقافي، فلتبقي شعبي العزيز معيّن، ولنجعل من يوم هذه الذكرى يوم توعية عامة يقوم فيها كل مواطن بتذكير الجيل الصاعد بما فعله الجيل الذي كتب الله له شرف النضال مع والدنا المرحوم، وما فعلت الأجيال المناضلة التي سبقته من مفاخر، وقدمت للوطن من تضحيات، ولتذكر كل مواطن في هذا اليوم شهداء كفاحنا، وأبطال نضالنا، وأجداد تاريخنا، وليقص الآباء والأمهات على الناشئة قصصنا البطولية، وأيامنا النضالية وليحبوا إلى أبنائنا وبناتنا لغتهم، وليبشوا في نفوسهم الاعتزاز بقوميتهم، ولينشعقوهم على احترام ديانتهم وممارسة العمل بأحكامها، إذ التذكير بأجداد الماضي هو وسيلة بناء أجداد أخرى في المستقبل، والاعتزاز بالقومية هو الكفيل ببقاء جذوة الحماس متأججة في نفوس المغاربة، وتلك هي الوسيلة القيمة بتجنيبنا أخطار التعثر والانحراف، والعوامل الحافزة إلى التشمير على سواعد الجد لمكافحة التخلف، والأخذ بأسباب التقدم المادي والرفي العصري لبناء صرح مغرب جديد موفور الكرامة، مصون الشرف.

نسأل الله العليّ القدير أن يتغمّد في رحمته ورضوانه إمام المجاهدين وقائد المناضلين جلالة الملك المغفور له محمد الخامس، وكافة المخلصين الذين استرخصوا أرواحهم وبذلوا دمايتهم ليعيش المغرب حراً سعيداً.

(وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم ويمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم، وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً).

والسلام على شعبي العزيز ورحمة الله وبركاته.

ألقى بالرباط

السبت 3 جمادى الأولى 1386 — 20 غشت 1966